على ما هو من الحكمة والاعجاز على بعض الاعجمين اى
على رجل اعجمى بغير لسان العرب او بلغة العجم فقراه
عليهم اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم
واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع
العجم وقالوا ما نفقه قولك وجعلوه عذرا لجحودهم
ونظيره ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت
اياته تنبيه الاعجمين جمع اعجمى بياء النسب
على التخفيف بحذفها من الجمع ولكونه جمع اعجمى
جمع جمع سلامة لانه حينئذ ليس من باب افعل
فعلا بخلاف ما لو كان جمع اعجم فانه مونثه عجما بوزن
افعل فعلا وهو عند البصريين لا يجمع هذا الجمع الا
لضرورة كقوله معالى حلائل اسودين واحمرين
وقال ابو عطية جمع اعجم يقال الاعجمون جمع
اعجم وهو الذى لا يفصح وان كان عربى النسب
يقال له اعجم وذلك يقال للحيوانات ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار واسند
الطبرى عن عبد الله بن مطيع انه كان واقفا
بعرفة وتحته جمل فقال جملى هذا اعجم ولو انه انزل
عليهم ما كانوا به يومنون ولما كان ذلك محل عجيب
وكانه ربما ظن له ان الامر على خلاف حقيقته
قرر مضمونه وحققه بقوله تعالى كذلك اى مثل
ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه قال
ابن عباس والحسن ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب
فى قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة النبى صلى
الله عليه وسلم وهذا يدل على ان الكل بقضاء الله
تعالى

تعالى وقدره وقيل الضمير فى سلكناه عائد الى
القران قال ابن عادل وهو الظاهر اى سلكناه فى
قلوب المجرمين كما سلكناه فى قلوب المومنين
ومع ذلك لم ينجع فيهم وفى جملة لا يومنون به وجهان
احدهما الاستيناف على جهة البيان والايضاح لما
قبله والثانى انها حال من الضمير فى سلكناه اى
سلكناه غير مومن به اى من اجل ما جبلوا عليه من
الاجرام وجبل على قلوبهم من الطبع والختام حتى
يروا العذاب الاليم اى الملجى للايمان فحينئذ يومنون
حيث لا ينفعهم الايمان ويطلبون الامان حيث
لا امان ولما كان اتيان الشر فجاة اشد قال تعالى
فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا
تاسفا واستسلاما وتلهفا فى تلك الحالة لعلمهم
بانه لا طاقة بوجه هل نحن منظرون اى
مفسوح لنا فى اجالنا فنسمع ونطيع فان قيل
ما معنى التعقيب فى فياتيهم بغتة فيقولوا ؟
اجيب بانه ليس المعنى ترادف روية العذاب
ومفاجاته وسوال النظرة فى الوجود وانما المعنى
ترتبها فى الشدة كانه قيل لا يومنون بالقران حتى
تكون رويتهم للعذاب مما هو اشد منها وهو لحوقه
بهم مفاجاة مما هو اشد منه وهو سوالهم النظرة
مثال ذلك ان تقول لمن تعظ ان اسات مقتك
الصالحون فمقتك الله فانه لا تقصد بهذا الترتيب
ان مقت الله يوجد عقب مقت الصالحين
وانما قصدك الى ترتيب شدة الامر على المسيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)